بالتكفير الا لمن صرح بالكفر واختاره دينا وجحد الشهادتين وخرج
عن دين الاسلام جملة وهذا نادر وقوعه فالادب الوقوف عن تكفير
اهل الاهوا والمبتدع والتسليم للقوم في كل شي قالوه مما لا يخالف صريح
النصوص انتهى كلام السبكي **قلت** وقد اخبرني شيخنا الشيخ امين الدين
امام جامع الغمري بمصر المحروسة ان شخصا وقع في عبارة موهمة للتكفير
فافتى علما مصر بتكفيره فلما ارادوا قتله قال السلطان حقق هل بقي
احد من العلما لم يحضر فقالوا نعم الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج فارسل
السلطان وراه فحضر فوجد الرجل في الحديد بين يدي السلطان فقال
الشيخ ما لهذا فقالوا كفر فقال ما مستند من افتى بتكفيره فبادر الشيخ
صالح البلقيني وقال قد افتى والدي شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين في
مثل ذلك بالتكفير فقال الشيخ جلال الدين رضي الله عنه يا ولدي هو
تريد ان تقتل مسلما موحدا يحب الله ورسوله بفتوا ابيك حلوا عنه
الحديد فجردوه واخذه الشيخ جلال الدين بيده وخرج والسلطان
ينظر فما تجرا احد يخطر يتبعه رضي الله تعالى عنه **وكان** الشيخ محي الدين
رضي الله تعالى عنه يقول كثيرا ما يهب على قلوب العارفين نفحات
الهية فان نطقوا بها جهلهم كمل العارفين وردها عليهم اصحاب الادلة
من اهل الظاهر وغاب عن هولا ان الله تعالى كما اعطا اولياه الكرامات
التي هي فرع المعجزات فلا بدع ان ينطق السنتهم بالعبارات التي تعجز
العلما عن فهمها انتهى **قلت** ومن شك في هذا القول فلينظر
في كتاب المشاهد للشيخ محي الدين او كتاب الشعا لسيدي محمد
وفا او كتاب خلع النعلين لابن قسي وكتاب عنقا مغرب لابن العربي
فان اكبر العلما لا يكاد يفهم منه معنا مقصودا لقايله اصلا الا بنوع خاص
ممن دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فانه لسان قدسي لا يعرفه الا

الملايكة

الملايكة او من تجرد عن هيكله من البشر او اصحاب الكشف الصحيح **وكان**
الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه يقول بعد اجتماعه على الشيخ
ابي الحسن الشاذلي وتسليمه للقوم من اعظم الدليل على ان الطايفة الصوفية
قعدوا على اعظم اساس الدين ما يقع على ايديهم من الكرامات والخوارق
ولا يقع شي من ذلك قط لفقيه الا من سلك مسلكهم كما هو مشاهد **وكان**
الشيخ عز الدين رضي الله عنه قبل ذلك ينكر على القوم ويقول هل لنا
طريق غير الكتاب والسنة فلما ذاق مذاقهم قطع السلسلة الحديد
بكراسة الورق صار يمدحهم كل المدح ولما اجتمع الاوليا والعلما في
وقعة الافرنج بالمنصورة قريبا من ثغر دمياط جلس الشيخ عز الدين والشيخ
مكين الدين الاسمر والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد واضرابهم وقرا عليهم
رسالة القشيري وصار كل واحد يتكلم اذ جا الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله تعالى عنه فقالوا له نريد ان تسمعنا شيا من معاني هذا
الكلام فقال انتم مشايخ الاسلام وكبرا الزمان وقد تكلمتم فما بقي
لكلام مثلي موضع فقالوا له لا بد فحمد الله تعالى واثنى عليه وشرع
يتكلم فصاح الشيخ عز الدين من داخل الخيمة وخرج ينادي باعلا صوته
هلموا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فاسمعوه **قال**
اليافعي رضي الله عنه روض الرياحين والعجب كل العجب ممن ينكر كرامات
الاوليا وقد جات في الايات الكريمات والاحاديث الصحيحات
والاثار المشهورات والحكايات المستفيضات حتى بلغت في الكثرة
مبلغا يخرج عن الحصر ثم قال رضي الله عنه والناس في انكار الكرامات
على اقسام منهم من ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب معروفون وعن
التوفيق مصروفون قال بعضهم وهم المجسمة ومنهم من يصدق بكرامات
من مضى وينكر كرامات اهل زمانه فهو لا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)